

العمل المتقن

كان عملي أن أساعد **جدي**، ففي صباح كل سبت و عادة في الساعة العاشرة تقريبا أقود دراجتي الهوائية ميلاً إلى منزلها. و أطرق بابها و انتظر ، فتفتح الباب و أدخل إلى الداخل. بداية أتناول فطوراً خفيفاً معها، و عادة ما يكون لفائف القرفة الحلوة مع الحليب. و دائماً ما كانت تسألني عن أمي و أبي و أشقائي و شقيقاتي و بعد ذلك يبدأ العمل .



بعدها أذهب إلى السرداب و آخذ المكنسة و الممسحة و السطل و الخرق النظيفة . و كان لدى **جدي** دولاباً كبيراً مليئاً بمعدات النظافة. و كان عملي أن أنظف بيتها الكبير، و الذي عادة ما كان يستغرق ساعتين أو ثلاث . كان بإمكانني أن أسمع **جدي** عند خروجها من المنزل و في أثناء تجوالها فيه ، فإنها لطالما كانت امرأة مشغولة .

يسرّ **جدي** أن أبدأ بالطابق العلوي، لذلك دائماً ما كنت أبدأ بغرف النوم الثلاثة. - **الموجودة في الطابق العلوي بالطبع** - و بمكنستها الكهربائية الكبيرة القوية أكنس السجادات الكبيرة. و بعدها أستخدم ممسحةً و عليها زيتاً ذي رائحة جميلةٍ لتنظيف الأرضية الخشبية. و بخرقة رطبة و بعضٍ من الصابون اللطيف أمسح عتبات النوافذ . كما أنني أغير الشراشف الموجودة على سريرها أيضاً . كانت تنام في غرفةٍ صغيرة، و كان من السهل تنظيف تلك الغرفة. و أستخدم الممسحة لإخراج الغبار من تحت سريرها ، و في بعض الأحيان كنت أجد جوارباً و شباشباً تحت سريرها .



و تنظيف الحمام كان عملاً آخرًا في الطابق العلوي ، فإنني أستخدم مسحوقاً للغسيل لتنظيف البانيو و لتنظيف مغسلة الحمام ، و أستخدم فرشاة لغسل المرحاض . كنت أغسل الأرضية الشمعية بالماء المعطر

بالصنوبر و الذي يجعل الحمام يبدو نظيفا و جديدا. كان عليا أن أفرغ سلة المهملات و أن أحمل القمامة خارجاً . كما أنه كان عليا أن آخذ بساط الحمام إلى الطابق السفلي ليتم تنظيفه في الغسالة الكبيرة القديمة، و كنت آخذ واحدا جديدا من الدولاب و أضعه على الأرضية النظيفة.

و في الدور الأرضي كانت ثمة غرفتين . و كان المطبخ نظيفا و متجدد الهواء، فقد كانت هنالك نوافذ كبيرة، و قد أبقتها جدتي نظيفة جداً. على أية حال ، كان عليا أن أمسح سطح كل شيء ، الموقد و الدواليب و الطاولة و الكراسي . لقد أرادت من مطبخها أن يبرق. لقد كان عليا أن استعمل خرقة نظيفة و أن أغير الماء عدة مرات، فجدتي تحب المطبخ الجميل. كانت ثمة غرفة مؤن على مبعدة من المطبخ ، و كانت مليئة بالكثير من علب الطعام و مليئة بأكياس الخضروات ، كالبطاطا . تضع جدتي الكثير من الأشياء في داخل تلك الغرفة، و كان عليا أن أنظفها كل أسبوع لذلك فإنني لم أحب تلك الحجرة كثيرا.

و غرفتا الجلوس و الطعام كانتا عبارة عن غرفة واحدة كبيرة، و الذي يفصل بينهما هو مدخل قوسي. كنت أكنس السجادات كل أسبوع . و كنت آخذ القماش الناعم الخاص لنفض الغبار و كنت أمسح الغبار المتراكم خلال الأسبوع على البيانو و على الدولاب الخاص لحفظ الأواني و المكتبة و أمسحه أيضا من على الطاولات الصغيرة. و في بعض الأحيان حتى الشال الفارسي الجميل كنت أنفضه على البيانو (صراحة لم أستوعبها بالضبط ، و لكن أعتقد أن ذلك رغبة منها في تلميع البيانو ، حيث أنها تنفضه بشال نظيف) .

كنس الأروقة كان عملي الأخير، كان هنالك واحدا في مقدمة المنزل و واحد في مؤخرته. حقيقة لم أحب تلك الرواقين لأنني في بعض الأحيان كنت أرى عناكب فيها ، و كنت أخاف منها ، ففي بعض الأحيان كنت أتركهما فكنت أنفخ الوسادات و أكنس المداخل فحسب .

(إيضاح بسيط : يتضح من السياق أن الرواق هذا كان يحتوي على بعض الأثاث كمقاعد الجلوس و غيرها ، و في الجملة الأخيرة أراد

الرواي أن يقول بأنه كان يكنس أرضية المدخل مع نفخ الوسادات بالهواء فقط دون تنظيف بقية الأثاث و دون تنظيف الرواق كاملا)

في كل أسبوع و حين أنتهي من عملي، كانت جدتي تعطيني شيئا من محفظة النقود الزرقاء الصغيرة الخاصة بها. و لكن قبلها كنا نتمشى في بيتها و كانت تشير إلى الأشياء التي قمت بعملها على نحو جيد. أذكر أنها ذات يوم لاحظت المرايا النظيفة ، فلقد قمت بتلميعها في ذلك اليوم . و في يوم آخر لاحظتُ أنني حقا قمت بتنظيف الرواقان. (**لم تكتف بتنظيف مجرد المدخل و نفخ الوسادات ، بل أنها نظفتها كلياً**)

في بعض الأيام كانت تقول : " ليس سيئاً " و كانت تعطيني دولاراً . و نادرا جدا كانت تقول : " جيد بما فيه الكفاية " و كانت تعطيني دولارين . و ذات يوم أعطتني أربع دولارات ، كان اليوم الذي غسلتُ فيه النوافذ بماء النشادر (**الأمونيا**) و الجرائد ، و قالت : " لقد قمت اليوم بأداء عمل جيد جدا " .

و فجأة ثار اهتمامي، و سألتُ: " **جدتي**، ما هي قيمة العمل المتقن ؟ "

سألتُ و قالتُ: " العمل المتقن ؟ ، قيمة العمل المتقن هي عشر دولارات " . و توجهتُ إلى ثلاجتها القديمة و الكبيرة لجلب حليب الشوكولا . كانت تعلم بأنني أحبه، و دائما ما كان ثمة كأسٍ من حليب الشوكولا من أجلي عند نهاية عملي في أيام السبت .

في يوم السبت التالي استيقظت في الساعة صباحا . و كنت عند منزل **جدتي** قبل الثامنة. أخذتُ معي ملمع الأثاث و الزيت الملمع للأرضيات و ماء النشادر أخذتهم إلى الطابق العلوي . و بدأت العمل بشكل سريع . فقد غسلتُ النوافذ و المرايا . ثم فتحت نافذةً و نفضتُ الخرق الصغيرة . فقد كنستُ و لمعتُ ، و قد نفضتُ الغبار و مسحتُ ، و غسلتُ أرضية الحمام مرتين ، و من ثم وضعتُ قليلا من الملمع على الأرضية فتلألأتُ .

و بعد أن فرغت القمامة قمت بغسل سلة المهملات أيضا. كان بوسعي أن أسمع جدتي في ذهابها و إيابها في الطابق السفلي.

و في المطبخ ، قمتُ بفرك الأرضية ، و نظفتُ الموقد من الداخل و الخارج . و قد ذهبتُ جدتي إلى المتجر و بالتالي أخرجتُ أواني المائدة الفضية من الأدراج و قمتُ بغسل الأدراج. و أخرجتُ كل شيء خارج غرفة المون و فركتُ الأرفف و غسلتُ أرضيتها بشكل حسن للغاية. و حين جفتُ الأرفف، قمتُ بتسوية العلب على الأرفف أيضا. و رتبتُ القدور و المقالي، و فركتُ مغسلة المطبخ أيضا، حتى أنني فركتُ الأرضية الواقعة تحت المغسلة أيضا.

ثم بعد ذلك هاجمتُ غرفة الجلوس بطاقة كبيرة. و أخذتُ الوسادات من الكنبه خارجا و نفضتهم ، و قد ارتفعتُ غيوما من الغبار منها . و قد استخدمتُ قطعة ملحقة بالمكنسة الكهربائية لأجعل الوسادات نظيفة بحق . و قد لمعتُ البيانو باستخدام ملمع الأثاث ، و بعدها عملتُ نفس الشيء مع طاولة الطعام و الكراسي . و حتى سيقان الطاولات لمعتها . و قد سويتُ (رتبت) الكتب على أرفف المكتبة . و من ثم جعلتُ الرواقين يبرقان، و قد غسلتُ النوافذ الموجودة هناك أيضا (أي النوافذ الموجودة في الرواقين). كانت الساعة قد تعدت الخامسة حين انتهيت . و قد فاحت رائحة زكية من المنزل ، و قد بدا نظيفا أيضا .

وجدتُ جدتي خارج المنزل، و كانت تنظر إلى ورودها . فقلتُ لها : " لقد انتهيت ، يا جدتي " ، و قد احتجتُ إلى حليب الشوكولا حقا . توقفتُ جدتي في المطبخ ، و فتحتُ الثلاجة فأخرجتُ الحليب ، و لقد وضعتُ طبقا من الكعكات التي أحبها على الطاولة أيضا . قالتُ و الابتسامة ترافقها : " دعينا نتمشى في المنزل أولا " .

علمتُ بأنها كانت مسرورة ، و لقد تبسمت حينما نظرت في الحمام و قالتُ : " إنه يبرق " و لقد أشارت إلى أنني قمتُ بنفض الغبار عن كل شيء في داخل غرفة النوم ، و حتى القوارير التي كانت موجودة على الخزانة . و قد علقتُ على أرضية الحمام و على أرضية الرواقين . و قد توقفتُ لتعزف بعض المقطوعات على البيانو . و نظرتُ إلى أسفل طاولة غرفة

الطعام . كان باستطاعتها أن ترى كم كان كل شيء نظيفٍ، و قالت: " يا ابني/ابنتي، كان عملك اليوم متقنا".

و إلى هنا نكون قد أكملنا تلك القصة الجميلة التي رأينا فيها تطبيقا لقاعدة من أهم القواعد التي تخص العمل في الإسلام (**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**) و بالإتقان ننال أجر الدنيا قبل الآخرة ، و بسبب انعدامه أصبحنا على ما نحن عليه الآن . على أية حال لست بصدد إلقاء محاضرة عليكم و لذلك أحب أن أوجه الدفة إلى الموضوع و أود أن أغوص أكثر في القصة رغبةً في جعلها واضحة بقدر المستطاع . و خاصة للذين اختاروا أن تكون اللغة تخصصهم.

أولا : معاني الكلمات .

1) **an accumulation : an increase of something over time**

التراكم : الزيادة في شيء ما عبر الزمن .

و في القصة كان الغبار يتراكم على البيانو على مدار الأسبوع ،،،،

2) **Airy: full of air; with good ventilation**

متهوي : المكان المليء بالهواء ، مع وجود تهوية جيدة .

و في القصة كان المطبخ ذي تهوية جيدة و ذلك بسبب وجود النوافذ الكبيرة ،،،،



3) Ammonia: NH_4 ; a bad-smelling cleaning liquid that dissolves grease.

ماء النشادر: سائل ذي رائحة كريهة و الذي يذيب الشحوم.



4) An arch: a curved doorway, usually without door.

القوس : مدخل قوسي ، عادة ما يكون بدون باب .

و هذه الكلمة التي تم استخدامها في السطر رقم ٤٧ من الكتاب ، حين قيل بأن الشيء الذي كان يفصل بين غرفتي الجلوس و الطعام ، هو هذا الممر المقوس .

و لكن لاحظوا أنه ليس شرطاً أن نرى مثل هذا المنظر الذي فوقنا بالضبط كي نطلق كلمة Arch عليه . الكلمة يمكن أن تطلق على كل من الصور التالية ، فهي تقال لأي شيء قوسي الشكل .



5) an attachment : an extra piece (here a hose to clean furniture that is attached by or connected to a vacuum cleaner)

الملحق : القطعة الإضافية (و في القصة كانت بمعنى خرطوم لتنظيف الأثاث الذي يكون مرفقاً أو متصلاً بالمكنسة الكهربائية .

6) to attack : to fight against (here , to begin to work with great energy and enthusiasm)

يهجم : هو أن تقاتل ضد أحد ما (هنا - في القصة - بمعنى البدء بالعمل بطاقة و حماس كبيرين)

7) a bureau : a large piece of furniture that is used to store clothing in drawers .

الخزانة : قطعة كبيرة من الأثاث و التي تستخدم لتخزين الملابس في أدراجها .



و هذه الكلمة تأتي بمعان عدة مثل :

منضدة .

ديوان .

مكتب . > مكتب التحقيقات الفيدرالية.

F.B.I Federal Bureau of Investigations

و قد بحثت عن المعنى الموجود في المادة (الخزانة) في بعض القواميس الإلكترونية و لكنني لم أجده إلا في قاموس المورد لمنير البعلبكي . و هذا يدل على ضرورة تعدد القواميس و المراجع بالنسبة لمتعلم اللغة .

8) China closet: a large piece of furniture, usually with fancy glass doors, in which dishes and glasses are kept.

الخزانة الصينية = خزانة الأواني: قطعة كبيرة من الأثاث، و عادة ما تكون ذات أبواب زجاجية فاخرة، و التي تحفظ فيها الأطباق و الأقداح .



9) Cinnamon: spice used in making sweet breads and rolls.



القرفة : التابل (أو البهار) الذي يستخدم في إعداد الخبز و اللفائف المحلاة .

10) to comment on : to give an opinion about .

يعلق : إعطاء الرأي حول شيء ما .

11) a cushion : a hard pillow (usually a sofa or couch has cushion on it .)



المسند : الوسادة الصلبة (عادة تكون للأريكة أو للمقعد مساند)

12) Damp: slightly wet .

رطب : الشيء المبلل جزئيا .

13) A drawer : a box with handles that is pulled out of a desk or bureau , used for storing things .

الدرج : صندوق بمقابض و الذي يسحب خارج المنضدة أو المكتب ، و يستخدم لتخزين الأشياء .

14) Dust: tiny particles in the air that collect on the top of furniture.

الغبار : هو الجزيئات الدقيقة الموجودة في الهواء و التي تتجمع على الأثاث .

15) to fluff up : to cause to become large by adding air to the inside of .

ينفخ : هو التسبب في أن يصبح الشيء كبيراً عن طريق إضافة الهواء في داخل الشيء .

16) linoleum : a rubber or plastic floor covering that can be colored or patterned , used for kitchen floor .



مشمع الأرضية : هو غطاء الأرضية المصنوع من المطاط أو البلاستيك و الذي يمكن أن يكون ملوناً أو منقوشاً ، و يستخدم لأرضيات المطبخ .

17) a mop : a cleaning tool on a stick , used to wash or remove dust from floors .

الممسحة : أداة تنظيف تكون في عصا ، و تستخدم لغسل أو إزالة الغبار من الأرضيات .



18) a pantry : a small room for storage of kitchen things and food .

حجرة المؤن : و هي غرفة صغيرة لتخزين أدوات المطبخ و الطعام فيها .

19) perfect : not having any weak points or mistakes .

متقن : الشيء الذي ليس به أية نقاط ضعف أو أخطاء . - > و تترجم الكلمة إلى معان كثيرة منها : تام ، كامل ، مثالي ، جيد إلخ

20) to play a few notes : to try to play a musical instrument .

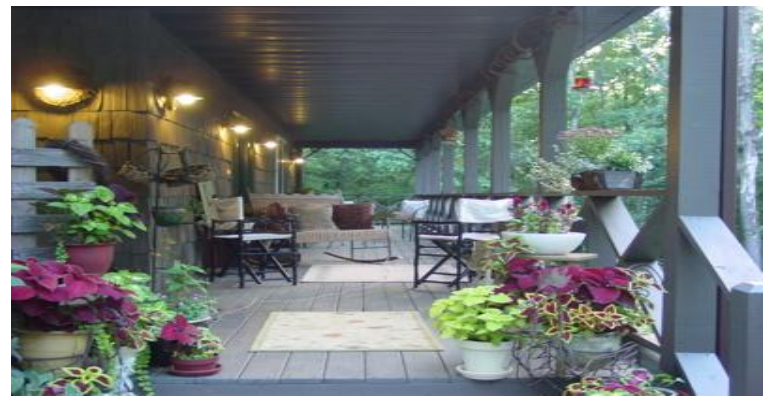
مصطلح idiom و معناه : محاولة العزف على آلة موسيقية .

21) to polish something : to use an oil or other liquid to make soething like furniture shine .

يلمع : أن تستخدم زيتا أو سائلا آخر لجعل شيءٍ ما كالأثاث يبرق .

22) a porch : a long room , usually not heated in winter , in front of or back of a house (some porches have windows and screens ; others are open .

الرواق : غرفة طويلة ، عادة لا يتم تدفئتها في الشتاء ، و تكون في مقدمة أو في مؤخرة البيت (بعض الأروقة تكون بها نوافذ و ستائر و بعضها تكون مفتوحة) . و تأتي الكلمة بمعنى (شرفة) .



23) pots and pans : metal containers in which foods are cooked .

القدور و المقالي: أوعية معدنية و التي يطبخ فيها الطعام.

24) Rags: pieces of cloth used for cleaning.

الخرق : قطع من القماش تستخدم في عملية التنظيف .

25) Scrub: to clean with a brush .

يفرك : التنظيف باستخدام فرشاة .

26) To shake out: to hold onto one edge of (a cloth or rug) and move it up and down to remove dust and dirt.

ينفض : هو أن تمسك حافة (قماشٍ أو خرقةٍ) و تحركها إلى الأعلى و إلى الأسفل من أجل إزالة الغبار و القذارة .

27) a shawl : a triangle of cloth , used to keep one's shoulders warm .



الشال : قماش مثلث الشكل ، يستعمل لإبقاء الكتفين دافئتين .

28) a sheet : a large cotton piece of cloth put over a bed to protect the mattress and the area under the blankets

الشرفف : قطعة قماشٍ قطنيةٍ و كبيرة ، توضع على السرير لحماية المرتبة و المنطقة الواقعة تحت الفراغات .

29) to shine : to reflect light .

يلمع : يعكس ضوءا .

30) silverware : knives , forks and spoons used for eating and serving food .

أواني المائدة : السكاكين ، الأشواك و الملاعق ، تستخدم عند الأكل و عند تقديم الطعام .

31) to sparkle : to shine because of being clean

يتلألأ : لمعان الشيء بسبب كونه نظيفا .

32) a spider : an eight-legged insect that makes webs .

عنكبوت : حشرة ذات ثمانية أرجل و التي تصنع الشبكات .

33) to straighten : to put into order .

يسوي (أو يرتب) : وضع الأشياء بالترتيب .

34) to sweep : to clean dirt from a floor



يكنس : ينظف الأرض من القذارة .

يستخدم هذا الفعل حينما يتم الكنس باستخدام المكنسة التقليدية .

35) trash : garbage : things to throw away .

النفاية : القمامة : الأشياء التي ترمى .

36) to vacuum : to clean with an electric machine that sucks in air and dust .



يكنس : التنظيف باستخدام مكنة إلكترونية و التي تشفط الهواء و الغبار

37) a wash basin : a bathroom sink with a faucet and a drain for water to escape .



المغسلة: مغسلة الحمام يرافقها صنوبرا و مجاري لتخليص المياه .

38) a window sill : a piece of wood at the bottom of a window frame



عتبة النافذة: قطعة خشبية تقع في أسفل إطار النافذة .

39) to wipe : to use a cloth to clean the surface of

يمسح : استخدام قماش لتنظيف سطح شيء ما (كسطح الطاولة مثلا)

ثانيا : معاني الكلمات التي لم يتم التطرق إليها .

و هنا أود أن ألقى الضوء على بعض الكلمات التي لم يتم شرحها ، و التي أعتقد بأنها ستكون مصدر قلق للبعض منكم ، سأضع الكلمة و بجانبها رقم السطر تسهيلا للوصول إليها .

String mop , 16 : (noun) :

هو نوع من أنواع المماسح و تتميز بقوتها على الشفط و الفك ، و لمن أراد أن يستزيد و يتعرف على باقي أنواع المماسح فإليه الرابط التالي :

<http://housekeeping.about.com/od/surfacefloors/p/moptypes.htm>



Nice-smelling , 17 : (adjective) :

ذو رائحة زكية ، أو جميلة ... إلخ

Mild soap , 18 :

الصابون المعتدل، أو اللطيف.

slippers , 21 :

الشيشب



Bathtub:

البانيو



Bathroom rug , 27 :

بساط الحمام



Main floor , 30 :

الطابق الأرضي

Off , 38 :

على مبعدة من أو بعيدا عن ، و لها أكثر من معنى ، راجعوا القاموس لأهميتها

porch , 52 :

الرواق

Onece in a while , 64 :

نادرا جدا

floor oil , 76 :

الزيت الملمع للأرضيات



و لا تنسوني في دعائكم ،،،

تحياتي للجميع
أحمد باسمح